

ألمانيا تحشد لتقوية الليبرالية في وجه تسونامي الترامبية

هل يملك تحالف أنصار التعددية مقومات النجاح



طريق ملغوم

ويتزامن هذا الانهيار مع تهوّر بعض القوى العالمية والإقليمية، وهو أمر مقلق. فيما تساعد متانة المؤسسات وضبط النفس على حماية النظام الدولي. وفي غياب هذه الأساسيات، يمكن أن تتحول الأزمات المنعزلة إلى مواجهات أكبر.

ويجب أن تستخلص مختلف القوى عبءة من الوضع الأوروبي في أوائل سنة 1910، قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، عندما لم يهتم القادة الوطنيون بمعالجة أسس الاستقرار القاري المضمحلة وتشلوا في إدراك آثار تهوّرهم المدمرة.

إن المهمة شاقة، ويبقى نجاحها غير مضمون. فقد تكون نتائج هذه الحملة غير متسقة وفوضوية، لكنها لا تحتاج إلى أن تكون مثالية إذ يكمن الهدف في إنقاذ العالم من الجحيم وليس إيصاله إلى الجنة، كما كان الأمين العام السابق للأمم المتحدة داغ همرشولد يقول.

ونظمته الحد من الأسلحة، ويعترض النظام التجاري المتعدد الأطراف لخطر الانهيار، وتراجع الديمقراطية وحقوق الإنسان في أجزاء متعددة من العالم.

وفي مواجهة مثل هذه التحديات، ما الذي تستطيع القوى المتوسطة أن تفعله؟ تبدو فكرة إن بإمكانهم "إنقاذ" النظام العالمي الليبرالي غير واقعية. فلا يمكن أن يتواصل أي نظام من المؤسسات والقواعد الدولية لفترة طويلة دون دعم من أعضائه الأقوي.

وعلاوة على ذلك، لا يقتصر التحدي على الحفاظ على العناصر الرئيسية للنظام الحالي فحسب، بل يمتد إلى إصلاح المؤسسات المتهاوية، ووضع قواعد جديدة للسياسات الناشئة، وتكييف النظام متعدد الأطراف ليتناسب مع مشهد القوة العالمية المتغيرة بدلا من إبقائه مرتكزا على المشهد العالمي الذي انبثق إثر نهاية الحرب العالمية الثانية أين تشكلت مؤسساته المركزية.

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ونحتاج رجلا ملثما لتحمل مسؤولية استمرار العلاقات الدولية في إطار نظام اقتصادي ليبرالي.

وفي الوقت نفسه، أصبحت تحديات الصين وروسيا للقواعد والمعايير الدولية أكثر وضوحا وجراحة بعد أن أصبح غزو روسيا لأوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم حقيقة في السنوات الأخيرة.

ومن جهة أخرى، قضت محكمة تحكيم دولية في لاهاي بأن الصين لا تملك حقا تاريخيا في مياه بحر الصين الجنوبي وأنها انتهكت حقوق الفلبين السيادية بأعمالها هناك. وتجاهلت الصين الحكم وقالت إن قواتها المسلحة ستحمي سيادتها الوطنية ومصالحها البحرية، واستمرت في بناء وعسكرة الجزر في المواقع المتنازع عليها. وفي الوقت نفسه، يضعف احترام القانون الإنساني الدولي، وتتدهور

وعاطفها أهدافا واضحة، وتنسيق جهودها بفعالية. تقدم المبادرات "متعددة الأطراف" الحالية نمونجا للتحالفات الموجهة نحو قضايا محددة. وبينما تتكون بعض التحالفات من بلدان محددة، تشمل أخرى جهات فاعلة غير حكومية مثل الشركات والمؤسسات الخاصة وشبكات المجتمع المدني. ويمكن للقوى المتوسطة إعطاء الأولوية لتحديث نظام الهجرة الدولي، ووضع قواعد جديدة للأمن السيبراني الدولي، والتمسك بمعايير محددة ضد الاغتيالات وعمليات الاختطاف و"دبلوماسية الرهائن" التي تعتمد على الدول. كما يمكنها أن تشغل دورا حيويا في إنقاذ النظام التجاري متعدد الأطراف ومكافحة تغير المناخ.

ولن يتطلب هذا الجهد المنسق إنشاء مؤسسة دولية جديدة أو هيئة رسمية. تمكن المشاورات غير الرسمية المنتظمة بين مجموعة أساسية من البلدان من توضيح الأولويات المشتركة ومحاسبة بعضهم البعض في حالة اختراق الالتزامات السابقة.

ويجب أن تحوّل القوى المتوسطة دورها من مجرد التعبير عن قلقها إلى العمل المتضام على نطاق يتناسب مع خطورة الأزمات التي تواجه النظام الدولي الليبرالي.

ولم تكن فكرة تحالف أنصار التعددية الدعوة الأولى للدول المتوسطة لتحمل مسؤولية أكبر في الحفاظ على النظام العالمي الليبرالي، والذي يعرف على أنه شبكة المؤسسات والاتفاقيات والقواعد متعددة الأطراف التي تدعم نظاما دوليا مستقرا ومنفتحا للعدول.

وفي ديسمبر 2016، خلال جولته الخارجية الأخيرة كاتائب للرئيس أوباما، التقى جو بايدن برئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في أوتاوا. مع استعداد دونالد ترامب لتسلم منصب الرئيس الأميركي وانتشار المشاعر الشعبوية في أوروبا، توجه بايدن إلى ترودو قائلا "سبمضي للعالم وقتنا طويلا في مراقبتك، بينما تتزايد التحديات التي تواجه النظام الليبرالي على الصعيد الدولي. لم نشهد مثل هذه التحديات

قوَص الرئيس الأميركي دونالد ترامب منذ وصوله إلى السلطة أبجديات كثيرة في السياسة الخارجية الأميركية وطرق إدارتها للآزمات الدولية وذلك منذ رفعه لشعار "أميركا أولا". وابتاعه سياسة الحماية التجارية وأنسحابه من عدد من الاتفاقيات الدولية أسس الرئيس الأميركي لنهج ينعته كثير من المراقبين بـ"الترامبية"، قوامه الابتعاد أكثر فأكثر عن القيم الليبرالية التي ساهمت في استقرار النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، ما يثير المخاوف بشأن مستقبل التعاون الدولي في ظل أنظمة تتجه بوتيرة أسرع نحو الانغلاق.

ومن بين إجراءات أخرى، وصف ترامب الاتحاد الأوروبي بأنه "عدو"، وأوقف تعيين القضاة في لجان نسوية المنازعات التابعة لمنظمة التجارة العالمية، وأنسحب من سلسلة من المعاهدات الدولية كالشراكة العابرة للمحيط الهادئ واتفاق باريس للمناخ والاتفاق العالمي للهجرة والبروتوكول الاختياري لتسوية النزاعات الملحق باتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، وهدد بفرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، ويقال إنه ناقش الانسحاب من الناتو.

وعلى الرغم من تحذيرات القوى المتوسطة (الدول الأوروبية ودول أميركا اللاتينية واليابان) من خطر تدهور النظام العالمي الليبرالي إلا أن هذه القوى لم تترجم أقوالها إلى أفعال، فيما يذهب محللون واستراتيجيون إلى أن هاته القوى لا تملك في الوقت الحالي سوى إبطاء عملية الانهيار إن لم تسرع في التنسيق في ما بينها وتجنب وقوع "الكارثة".

ومع وجود قوى كبرى مثل الصين وروسيا والولايات المتحدة الأميركية، التي تساهم كل واحدة منها في تفتيت أسس النظام الدولي الليبرالي، وجدت القوى المتوسطة نفسها مسؤولة على الحفاظ على بعض عناصر النظام الأساسية وإصلاحها. في حين لا تستطيع هذه القوى منع تفكك النظام الدولي الليبرالي بمفردها، إلا أنها تستطيع إبطاء العملية. ولتحقيق ذلك، تحتاج القوى المتوسطة إلى تحديد أولوياتها، وتجميع ائتلافات خاصة بقضايا محددة

تورنتو (كندا) - يسعى وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إلى تدعيم التعاون الدولي خلال زيارته لكندا الأربعاء ضمن مبادرة أطلقها قبل نحو عام تحمل اسم "تحالف أنصار التعددية"، حيث يهدف هذا التحالف إلى الدفاع عن نظام عالمي قائم على المنظمات والاتفاقيات الدولية وإلى مناهضة السياسات القومية المنفردة. ومع وصول دونالد ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة واستفتاء بريكسيت في بريطانيا في العام 2016، كثر الحديث بل التنظير لمرحلة ما بعد النظام العالمي الليبرالي مع اتساع قوة الشعبية والقومية والحماية التجارية في أبرز الدول المؤسسة لهذا النظام الذي يبدو أنه يحمل في نفسه بذور فناءه بعد أن أصبح مستهدفا من قبل مهندسيه لا من القوى السلطوية.



داغ همرشولد

الهدف يكمن في إنقاذ العالم من الجحيم وليس إيصاله إلى الجنة

وتصاعدت التحديات التي تواجه النظام الدولي في الآونة الأخيرة، من الصين وروسيا والولايات المتحدة وغيرها من الأطراف، مثل الرئيس ترامب الذي تبني شعار "أميركا أولا" لينبذ دور بلاده الطويل، إذ ارتبطت استراتيجية الولايات المتحدة الكبرى منذ 1945 بتعزيز النظام والحفاظ على المصالح الوطنية الأميركية في إطار نظام متعدد الأطراف.

عمران خان: حان الوقت لتلقي نيو دلهي درسا

ويخضع القسم الهندي من كشمير لإغلاق منذ أكثر من أسبوع مع إرسال عشرات الآلاف من الجنود كتعزيزات إلى سرينغار، المدينة الرئيسية فيه، وبلدات أخرى وقرى مع فرض حظر تجول في المنطقة وقطع خطوط الهاتف والإنترنت.

وتسير القوات الهندية دوريات في الطرق الرئيسية للإقليم، وقد استخدمت قوات الأمن الجمعة الغاز المسيل للدموع لتفريق مظاهرة شارك فيها نحو ثمانية آلاف شخص للاحتجاج على خطوة الحكومة.

واعلن حاكم ولاية جامو وكشمير أن حظر التجول المفروض على القسم الهندي من كشمير سيخفف بعد عيد الاستقلال الخميس، لكن خطوط الهاتف والإنترنت ستبقى مقطوعة.

ورغم التوتر، ضمت إسلام آباد قديما في احتفالها بعيد الاستقلال والتي بدأت بعد منتصف ليل الثلاثاء/ الأربعاء بإطلاق الألعاب النارية في المدن الرئيسية. واكتظلت الشوارع بالسكان الذين لوجوا بأعلام بلادهم من السيارات والدراجات البخارية.

وفي أغسطس 1947، انقسمت الهند التي كانت تحكمها بريطانيا إلى دولتين مستقلتين: الهند ذات الغالبية الهندوسية وباكستان ذات الغالبية المسلمة.

واضطر الملايين لتترك منازلهم في إحدى أكبر الهجرات الجماعية في التاريخ والتي قدر خبراء أنها أسفرت عن مقتل مليون شخص على الأقل في أحداث عنف طائفي.

وكشمير مقسمة إلى شطرين هندي وباكستاني كما أدى النزاع بشأنها لدخول البلدين في حربين. ويشهد الشطر الهندي من كشمير تمردا انفصاليا أوقع عشرات الآلاف القتلى.

مظفر آباد (باكستان) - توعد رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الأربعاء بالرد على أي عدوان هندي في القسم الباكستاني من كشمير، معتبرا أن الوقت حان لتلقي نيو دلهي درسا.

وتأتي تصريحات خان وسط تصاعد التوتر بين البلدين النوويين بعدما ألغت الهند الحكم الذاتي للشطر الهندي من كشمير الأسبوع الفائت.

وقال خان في خطاب متلفز من مظفر آباد عاصمة القسم الباكستاني من كشمير إن "لدى الجيش الباكستاني معلومات تفيد بأنهم (الهند) يخططون للقيام بشيء في كشمير الباكستانية، وهو جاهز وقادر على الرد بقوة"، مضيفا "قررنا أنه إذا حصل أي انتهاك من قبل الهند فسنقاتل حتى النهاية".

وشكل تحذيرات خان تصعيدا حادا في الخطاب الباكستاني، بعد أن كانت قالت إسلام آباد الأسبوع الفائت إنها تستعيد "الخيار العسكري" لحل النزاع. وقال خان في خطابه لمناسبة استقلال بلاده إن "الوقت حان لتلقي نيو دلهي درسا".

ويأتي ذلك بعد أكثر من أسبوع على إصدار رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي مرسوما تنفيذيا مفاجئا يقضي بإلغاء الوضع الخاص الذي كان ممنوحا لهذه المنطقة في الهيمالايا.

وردا على تلك الخطوة أطلقت باكستان حملة دبلوماسية تهدف إلى إلغاء هذا القرار وطلبت رسميا من مجلس الأمن الدولي الثلاثاء عقد جلسة طارئة لبحث "الأعمال غير المشروعة" التي تقوم بها الهند.

وطردت باكستان السفير الهندي وأوقفت التجارة الثنائية وعلقت خدمات النقل عبر الحدود، في خطوات لا يرجح أن تؤثر على نيو دلهي بحسب ما يرى محللون.

"كل الأطراف إلى الامتناع عن استخدام أي شكل من أشكال العنف".

وفي الأثناء، التقى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الثلاثاء في نيويورك أعلى مسؤول للشؤون الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني يانغ جيشي، لكن الخارجية الأميركية امتنعت عن الكشف عن مضمون اللقاء الذي لم يعلن عنه مسبقا. ودفع ذلك للاعتقاد أن واشنطن ربما وجهت رسالة مباشرة لبكين بشأن هونغ كونغ.

وفي مؤشر على التوتر المستمر بين الطرفين، منعت بكين توقف سفن تابعة للبحرية الأميركية في موانئ هونغ كونغ، بحسب المتحدث باسم أسطول المحيط الهادئ نايت كريستنسن، الذي لم يعلن السبب الذي حدته الصين للإلغاء عمليتي التوقف اللتين كانتا متوقعين أن تنطلقا في غضون أسابيع. وكان من المقرر أن تتوقف السفينة "يو.أس. اس. غرين باي" في هونغ كونغ في 17 أغسطس، والسفينة "يو.أس. اس. لايك آري" في سبتمبر.

وفي غضون ذلك، أشار دونالد ترامب نفسه في تغريدة إلى أن كثيرا يتهمونه بالمسؤولية عن "المشاكل الحالية في هونغ كونغ"، متسائلا عن السبب.

وأجاب توماس رايت من مركز بروكينغز للدراسات أن ترامب "اعطى الضوء الأخضر (لرئيس الصيني) شي جينبينغ" لقمع المظاهرات، منددا "باسوأ" قرار متعلق بالسياسة الخارجية في تاريخ رئاسة ترامب.

واعتبر السفير الأميركي السابق نيكولاس برنيز أن ترامب تنقصه "الشجاعة" ولذلك "يدعم الطرفين". وأضاف "يجب أن تكون الولايات المتحدة إلى جانب طرف واحد، طرف الحقوق الديمقراطية لشعب هونغ كونغ"، وهو موقف منسجم كذلك مع مواقف العديد من الخبراء والنواب الأميركيين.

هل قايض ترامب أزمة هونغ كونغ بتقدم المفاوضات التجارية

الهادئ وخلافات على مستوى حقوق الإنسان.

ودفع هذا التكتم الأميركي بعض المراقبين إلى التساؤل من دون الاستناد إلى معلومات محددة، حول ما إذا كان الملياردير الجمهوري مستعدا إلى تجاهل قمع صيني محتمل لتظاهرات هونغ كونغ مقابل تحقيق تقدم في المفاوضات التجارية.

واعتبر الرئيس الأميركي منذ مطلع يوليو أن مظاهراتي هونغ كونغ "يظلمون إلى الديمقراطية"، لكن واشنطن اعتبرت منذ أشهر مواجهة مباشرة مع الصين في مجال التجارة ومنافسة دبلوماسية عسكرية معها في منطقة آسيا والمحيط

للديمقراطية والتي انطلقت مطلع يونيو. وجدد ترامب دعواته "للجميع" بالترامب "الهدوء والأمن"، لكنه لم يوجه أي تحذير واضح للسلطات الصينية.

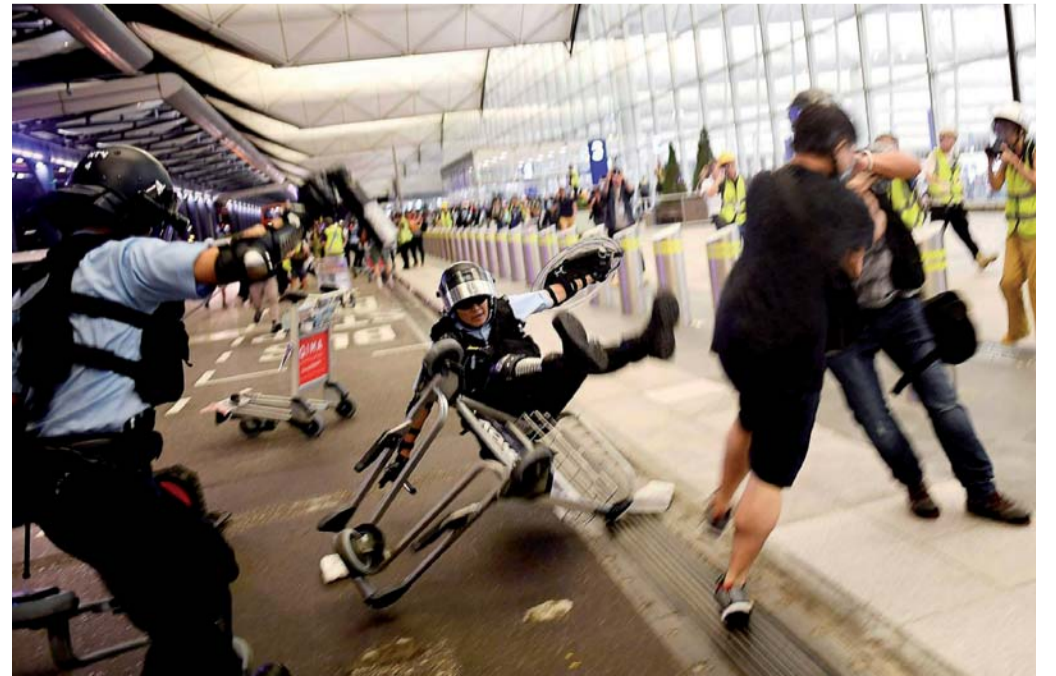
وقال الرئيس الأميركي "أمل أن يكون هناك حل سلمي" وألا "يقتل أحد"، في وقت بات فيه بعض المحتجين أكثر قسوة وتزايدت المواجهات مع الشرطة. وتمر هونغ كونغ، بأسوأ أزماتها منذ

إعادتها لبكين في عام 1997. لكن حتى الآن أبدت إدارة ترامب حذرا في موقفها من الأزمة، على الرغم من أنها تخوض منذ أشهر مواجهة مباشرة مع الصين في مجال التجارة ومنافسة دبلوماسية عسكرية معها في منطقة آسيا والمحيط

واشنطن - يواجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب انتقادات من كل الأطراف في الولايات المتحدة بسبب موقفه من التظاهرات المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ وتجنبه انتقاد بكين في إطار هذه الأزمة غير المسبوقة في المدينة.

وأكد ترامب الثلاثاء استنادا إلى معلومات استخباراتية أميركية أن الجيش الصيني ينتشر "على الحدود مع هونغ كونغ".

وأظهرت تسجيلات فيديو بثها الإعلام الرسمي الصيني قوات تحتشد قرب المدينة شبه المستقلة، في ما بدا أنه وسيلة لتصعيد التهديد بتدخل في هونغ كونغ لمواجهة التظاهرات المؤيدة



قبضة أمنية جديدة